الفصل الرابع :

(أهداف العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : غايات العنصرية اليهودية ٠

المبحث الثاني: وسائل العنصرية اليهودية ٠

obeikandl.com

المبحث الأول :

(غايات العنصرية اليهودية)

obeikandl.com

(غايات العنصرية اليهودية)

لقد سعى اليهود إلى تحقيق غاياتهم في هذا العالم ، ولاسيما (العالم الإسلامي) - بشتى الوسائل - (١) ، إلا أن هذه الغايات اليهودية تختلف - حسب الظروف - بين مرحلة و أخرى :

فبينما كانت غاية (العنصرية اليهودية) في (العهد النبوي) (٢) : القضاء على الإسلام في مهده ، وفي (بقية العهود الإسلامية) التالية (٣) : القضاء على روح الإسلام في نفوس أبنائه المسلمين ، نرى أن (العنصرية اليهودية) كانت غايتها الجديدة بعد ظهور (الحركة الصهيونية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ - مع التمسك بالغاية السابقة - : تحقيق دولة يهودية في منطقة (المشرق العربي) ، عبر مرحلتين مرسومتين ، هما :

المرحلة الأولى : دولة (إسرائيل) في (فلسطين) ٠

المرحلة الثانية : دولة (إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) ٠

وقد نجح اليهود - بالتواطؤ مع (القوى الدولية) - في تحقيق المرحلة الأولى ، وذلك بإقامة (دولة إسرائيل) ، فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ، على كامل الأرض الفلسطينية (٤) ، التي مارست ضد شعبها كافة أشكال التمييز العنصري ٠ (٥)

إلا أن هذه العنصرية اليهودية لايمكن أن ينظر إليها وكأنها كارثة حلت

---

١ راجع : (وسائل العنصرية اليهودية) ص ٢٨٣.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧.

٣ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية) ج ٢ ص ٥١٠.

٤ راجع : (فلسطين) ج ٣ ص ٧.

٥ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩..

بشعب (فلسطين) فقط ، وإنما هي كارثة تهدد مستقبل (العالم الإسلامي) بأسره ؛ لأن اليهودية لاتزال تعمل - جاهدة - في سبيل تحقيق بقية غاياتها المرحلية :

وهي : إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في (منطقة المشرق العربي) ؛ لتشمل ماورد في الوعد الإلهي - المزعوم - من النيل إلى الفرات ! ، حيث جاء في التوراة :

« وفي ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلا : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات » ! . (١)

وهذه المنطقة تشمل - بالإضافة إلى فلسطين - كل : الأردن ، وسوريا ، ولبنان ، وأجزاء من : مصر ، والعراق ، والسعودية ، ودول الخليج العربي ، وتركيا ، وقبرص . (٢)

وقد بدأت (اليهودية) بتحقيق هذه الغاية - فعلا - وذلك باحتلالها بعض المناطق العربية في سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان ! . (٣)

وإذا ماتم لليهودية غايتها المرحلية الثانية هذه - لاقدر الله تعالى - ، فستنطلق - ولاشك - لإتمام مابدأته من غايتها المرحلية الأخيرة :

وهي : إقامة (الحكومة اليهودية العالمية) للسيطرة على (العالم) بأسره ، وهذا مافصلته (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) وهو ما بدأوا بتحقيقه - منذ زمن - من خلال السيطرة اليهودية على الشـــؤون :

---

١ تكوين ، إصحاح (١٥) فقرة : ١٨

و : لمزيد من المعلومات حول هذه (الوعود الإلهية) . راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ج ٣ ص ١١٨.

٢ راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ج ٣ ص١٢٨..

٣ راجع : (المناطق العربية المحتلة خارج فلسطين) ج ٣ ص ٩٣. .

الاقتصادية ، والسياسية ، والإعلامية ، في الكثير من دول العالم ! .

وهـــذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا - على شكل آثار للعنصرية اليهودية ، بإعتبار أن أكثرها قد تحقق في عالم الحقيقة والواقع - ، وذلك في موضع آخر . (١)

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣ .

obeikandl.com

المبحث الثاني :

(وسائل العنصرية اليهودية)

obeikandl.com

(وسائل العنصرية اليهودية)

إن (العنصرية) متأصلة في (النفسية اليهودية) الشاذة ، ملازمة لها - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (١) ، ولكن هذه (العنصرية) لاتظهر كأحداث مدمرة - في الغالب - إلا إذا كان لديها من الوسائل مايمكنها من تحقيق أهدافها ، في هذا العالم .

ولقد أحسن اليهود استغلال كافة الوسائل المتاحة ، ولاسيما بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، القاعدة السياسية الوضعية : (الغاية تبرر الوسيلة) (٢) ، حيث جاء في (التقرير الأول) من (تقارير زعماء صهيون) :

« إن الغاية تبرر الوسيلة ، وعلينا - ونحن نضع خططنا - ألا نلتفت إلى ماهو خير وخلقي ، بقدر مانلتفت إلى ماهو ضروري ومفيد » ! . (٣)

وجاء في أقوال الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

« يجب أن يستغل الإنسان أية وسيلة للوصول إلى غايته » ! . (٤)

وهذه الوسائل من الكثرة بمكان ، بحيث يصعب حصرها ، ولكن أهمها مايأتي :

---

١ راجع : (النفسية اليهودية) ص ٢٦٤. .

٢ هذه القاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) : تعرف بـ (الماكيافيللية) ، نسبة الى المؤرخ الايطالي (نيكولو ماكيافيللي : ١٤٦٩ - ١٥٢٧م : ٨٧٣ - ٩٣٣ هـ) ، التي يدور عليها كتابه :(الأمير) !. انظر : الموسوعة العربية المسيرة ص ١٦٢٨ .

٣ محمد التونسي : الخطر اليهودي ص ١١٦ .

٤ يوميات هرتزل ص ٣٩٤ .

أولا : النفوذ اليهودي :

لقد سعى اليهود جهدهم لاستغلال نفوذهم المكين في كثير من دول العالم من أجل تحقيق أهدافهم العنصرية ، في هذا العالم .

ويتمثل هذا النفوذ في مجالات كثيرة ، أهمها :

١ - النفوذ اليهودي في المجال الديني .

٢ - النفوذ اليهودي في المجال الاقتصادي .

٣ - النفوذ اليهودي في المجال السياسي .

٤ - النفوذ اليهودي في المجال الثقافي .

ثانياً : المؤازره الدولية :

إن المؤازرة الدولية للحركة اليهودية (الصهيونية) ، والدولة اليهودية (إسرائيل) تكاد أن تصبح إجماعاً دولياً من كافة (القوى الدولية) في هذا العالم : غربه ، وشرقه ؛ مما كان له أكبر الأثر في تحقيق أهداف اليهود العنصرية ، في هذا العالم .

وقد سارت هذه المؤازرة باتجاهين متكاملين ، هما :

١ - التأييد الدولي المعنوي .

٢ - التأييد الدولي المادي . (١)

ثالثاً : القوة المادية :

لقد ترتب على (المؤازرة الدولية) لليهود حركة وكياناً في كافة المجالات أن برزت لليهود قوة مادية ، ساهمت مساهمة فعالة في تحقيق أهدافهم العنصرية في هذا العالم .

---

١ راجع : (العامل غير الذاتي - الخارجي) ج ٤ ص ٣٧١.

وتتمثل هذه القوة في نواحي كثيرة ، أهمها :

١ - التقدم التقني :

لما كانت أكثرية اليهود في هذا العالم تنتمي إلى دول المعسكرين - الغربي والشرقي - المتقدمين صناعياً ، فقد أفاد اليهود كثيراً من هذا الوضع، من عدة طرق ، أهمها :

١ - الدعم المادي للأهداف العنصرية اليهودية في العالم الإسلامي ، والعربي منه - على وجه العموم - والفلسطينيين - على وجه الخصوص - ! . (١)

٢ - هجرة العقول اليهودية - المتتابعة - إلى (فلسطين) المحتلة ، منذ بداية (الانتداب البريطاني) عليها عام ١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ، إلى يومنا هذا !.

٣ - سرقة اليهود - سواء أكانوا من رعايا الدول التي يقطنون فيها أم من الإسرائيليين - للأسرار الصناعية المدنية والعسكرية ، لتلك الدول وتزويد (إسرائيل) بها ، مثل : قضية الجاسوس الإسرائيلي (جوناثان بولارد) (٢) في الولايات المتحدة الأمريكية ! . (٣)

٤ - إكتساب الخبرات ، نظراً لقيام إسرائيل بإنشاء(المعهد الأفرو آسيوي) ، عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ ، الذي يتولى تدريب القطاعات الفنية والعسكرية للدول النامية(٤)

٥- إنشاء مراكز البحوث العلمية المتخصصة ، منذ فترة (الانتداب البريطاني) على (فلسطين) ، حيث أقيم أول مركز تقنى عام ١٩٢٤م -

---

١ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ج ٤ ص ٥٠.

٢ جوناثان بولارد : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : سعد خلف العفنان : جذور الإرهاب وأهدافه ص ١٨٠ - ١٨١ .

٤ راجع : (استغلال الدول النامية للنفوذ اليهودي) ج٤ ص ١٧١..

١٣٤٢ هـ ؛ لتتوالى بعده عشرات المراكز التقنية ، التى أقامتها إسرائيل ، كما يوضحها الجدول الآتي : (١) ٠

المركز	تاريخ إنشائه
معهد التخنيون ٠	١٩٢٤ م - ١٣٤٢ هـ ٠
الجامعة العبرية (القدس) ٠	١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ٠
معهد وايزمن (دراسات عليا) ٠	١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ ٠
جامعة بار ايلان ٠	١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ ٠
جامعة تل أبيب ٠	١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ ٠
جامعة حيفا ٠	١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ ٠
جامعة بئر السبع ٠	١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ ٠

ويحظى (البحث العلمي) في إسرائيل بأهمية خاصة ، حيث يديره مركز متخصص ، وهو (المركز القومي للبحث والتطوير) الذي أسس عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ ٠ (٢)

وكان من نتائج ذلك : تقدم الدولة اليهودية (إسرائيل) ، في مختلف مجالات العلوم التقنية ، خصوصاً مايأتي :

١ - الصناعات العسكرية : ابتداءاً من الملابس العسكرية ، وانتهاءاً بالأسلحة الذرية ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى -

١ انظر : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ص ١٦ ٠

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٧ ٠

تفصيلا في موضع آخر . (١)

٢ - ريادة الفضاء : فقد أنشأت إسرائيل (وكالة الفضاء الإسرائيلية) عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣ هـ التي ابتدأت منذ عام ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ بالمشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية في برنامجها الفضائي (حرب النجوم) ! . (٢)

وكان آخر ماتوصلت إليه إسرائيل في هذا المجال التقني ، هو إطلاق (القمر الصناعي - أفق «١») إلى مدار حول الأرض في ١٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٨ م - ٨ صفر ١٤٠٩ هـ ، للتجسس (٣) على العالم الإسلامي - بوجه عام - والعربي - بوجه خاص - ! .

٢ - التفوق العسكري :

لقد ابتدأ الصراع العسكري بين المسلمين واليهود منذ فجر الإسلام في (المدينة) ، حين نقض اليهود ماعاهدوا رسول الله ﷺ عليه ! .

وكانت النتائج في هذا الصراع - والحمد لله تعالى - لصالح المسلمين ؛ لأنهم أخذوا بأسباب النصر : الروحية والمادية ، التي أمر الله تعالى بها . (٤)

وأمام هذه الهزائم المتوالية التي مني اليهود بها ، توارت أهدافهم العنصرية في القضاء على الإسلام في مهده ، لافتقارها إلى عنصر القوة ، الذي لايؤمنون بسواه ، وإن كانوا يعملون في الخفاء - بكل وسيلة - للقضاء على روح الإسلام . (٥)

---

١ راجع : (التقدم التقني العسكري) ج ٤ ص ٣٦٣ .

٢ انظر : مصطفى طلاس : آفاق الاستراتيجية الصهيونية ص ١٨٩ - ١٩٠ .

٣ عمر نجيب : جريدة (الجزيرة) - السعودية - العدد ٥٨٨٥ ، في ٢٩ ربيع الأول عام ١٤٠٩ هـ - ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ م ، ص ٢٠ .

٤ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧ .

٥ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية) ج ٢ ص ٥١٠ .

وبعد ظهور الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ - التي تهدف إلى إيجاد الوطن القومي اليهودي - بدأت هجرة اليهود الواسعة إلى (فلسطين) - تحت رعاية (الانتداب البريطاني) - ، حيث بدأ الصراع العسكري بين العرب واليهود فور إعلان قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، والذي دام إلى يومنا هذا ! . (١)

وكانت النتائج في هذا الصراع ، لصالح اليهود - غالباً - ؛ لأنهم أخذوا بأسباب النصر : الروحيـــة - وإن كانـــت باطلـــة - والمادية (٢) ، في وقت فقد فيه العرب - ويالللأسف - كافة عناصر القوة : الروحية والمادية (٣) . والأمر لله من قبل ومن بعد .

ومن خلال هذا الحسم العسكري الإسرائيلي لأغلب تلك الحروب - الذي هو المحصلةالنهائية - تمكن اليهود من تحقيق بعض أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) ، حيث نجحوا في احتلال (فلسطين) بكاملها ، وأجزاء من مصر وسوريا ولبنان ! . (٤)

ومايزال اليهود يعولون على القوة - المتمثلة في الحرب - كثيراً ؛ من أجل تحقيق بقية أهدافهم التوسعية في مجتمعنا الإسلامي ، والمتمثل في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ! . (٥)

---

١ راجع : (شن الحروب العدوانية على الدول العربية) ج ٣ ص ٥٠٣ .

٢ راجع : (قوة اليهود) ج ٤ ص ٣٢٨ .

٣ راجع : (ضعف المسلمين) ج ٤ ص ٣٢١ .

٤ راجع : (احتلال بعض مناطق المشرق العربي الإسلامي) ج ٣ ص ٧ .

٥ راجع : (محاولة احتلال بعض المناطق الإسلامية) ج ٣ ص ١٠٨ .

وبعد ، فهذه أهم الأهداف - (الغايات ، الوسائل) - التي عليها مدار بحثنا، رأينا إيجازها - هنا - ؛ ليكتمل الحديث عن (العنصرية اليهودية) ، أما تفصيلاتها فسنتحدث عنها - إن شاء الله تعالى - في مواضعها المناسبة ، من خلال البابين القادمين .

obeikandl.com